بسم الله الرحمن الرحيم

عندما نتكلم عن بلاد الهند في التاريخ فإننا لا نعني بذلك دولة الهند القائمة اليوم بحدودها المعروفة، ولكن نعني شبه القارة الهندية التي انقسمت بفعل الاحتلال الصليبي، انقسمت هذه البلاد الشاسعة لعدة دول هي: الهند، وباكستان، وبنجلاديش، ونيبال، وسيريلانكا، إضافة إلى ما يتبعها من جزر في الشرق، وسيلان أو سرنديب في الجنوب.

وشبه القارة الهندية عالم قائم بذاته جغرافيًا في قلب القارة الآسيوية وهي بلاد شاسعة تبلغ مساحتها قرابة(4.5) مليون كيلو متر مربع، وبها الكثير من الشعوب والقوميات واللغات واللهجات، وكانت عبر التاريخ من المناطق المؤثرة على ركب الحضارة ومسيرة البشرية، وتعددت بها الأجناس والديانات بصورة واسعة حتى يمكن القول أن شبه القارة الهندية هي تجسيد حقيقي لجميع أدوار تاريخ البشرية في شتى صوره، وفيها التمثيل الكامل لفروق الآدميين وما عرفوه من معتقدات منذ ظهور الوثنيات حتى هداية الناس إلى التوحيد، ونظرًا لاتساع رقعة هذه البلاد لم يستطع حاكم واحد أو دولة واحدة أن تخضع جميع أقاليمها، فقامت بها العديد من الممالك والإمارات

وكان نظام الطبقات الهندي من أشد صور الظلم والقسوة والاستهانة بالكرامة الإنسانية ويقسم هذا القانون أهل البلاد إلى أربع طبقات وهي:

(1) طبقة الكهنة ورجال الدين، ولهم امتيازات وحقوق تضعهم في مصاف الآلهة عندهم، (2) وطبقة العسكريين ورجال الحرب.

(3) وطبقة رجال التجارة والزراعة.

(4)والمنبوذون والخدم، وهم عند البراهمة أحط من البهائم وأذل من الكلاب.

بدأ المسلمون فتوحاتهم في بلاد الهند في نفس العام الذي بدأوا فيه فتوحاتهم في بلاد الأندلس وكان ذلك أيام ولاية (الحجاج بن يوسف الثقفي) في عهد الدولة الأموية حين استولت مجموعة من القراصنة من بلاد السند على ثماني عشرة سفينة للمسلمين بمن فيها من رجال ونساء وحمولات تجارية، فأعد الحجاج حملتين

عسكريتين لتحرير الأسرى لكنهما فشلتا في تحقيق ذلك فأقسم ليفتحن هذه البلاد وليدخلنها المسلمون، وبالفعل وبعد موافقة الخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك) جهز الحجاج جيشاً قوياً جعل على رأسه القائد محمد بن القاسم الثقفي البالغ من العمر سبعة عشر عاماً، وبعد العديد من المعارك البرية والمواقع البحرية نجح القائد المسلم في حملته ووصل إلى شاطئ (نهر السند)، ثم استمر في مسيرته حتى فتح عاصمة بلاد السند في عام 90 هـ. وفى عهد الخليفة (عمر بن عبد العزيز) (99-101هـ) أرسل إلى بقية ملوك وأمراء السند يدعوهم إلى الإسلام على أن يقرهم على مناصبهم ويبقيهم على ملكهم فدخل الكثير منهم في الإسلام وتسموا بأسماء إسلامية. وفى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك عين القائد الجنيد بن عبد الرحمن المري، والياً على السند فأكمل انتصارات سابقيه وفى خلال عامين اثنين استولى على شمال غرب الهند بالكامل. وفي العصر العباسي باستثناء الصدر الأول للدولة العباسية لم يشهد فتوحات جديدة في شبه القارة الهندية؛ لأن معظم فتراته شهدت الكثير من الصراعات بين الولاة المسلمين وبعضهم خاصة من القبائل العربية التي وفدت إلى الهند، ولكن ذلك العصر شهد ترسيخاً لبعض الممالك وتقوية لأركانها وظهوراً لبعض الحكام الأقوياء حتى جاءت الدولة الغزنوية، وهو البداية الثانية لعصر الفتوحات الإسلامية في الهند ثم أتت الدولة **الغورية و من ثم المماليك ومن ثم عصر الطوائف والانقسامات ثم الدولة المغولية و التي تعتبر المملكة الأخيرة للمسلمين في الهند و استمرت أكثر من 300 سنة (1525-1858م).**

ثم اتى الاحتلال الإنجليزي لبلاد الهند، فقامت عشرات الحركات الإسلامية التحررية ضد الاحتلال الصليبي، من أبرزها حركة الإمام الشهيد أحمد عرفان البريلوي فكانت من أكبر وأقوى الحركات الإسلامية، فلم ينس الإنجليز ذلك الأمر وعملوا على تمزيق وحدة المسلمين بأخبث الوسائل وأمكرها، فمنعوهم من تولي المناصب الحكومية، وقربوا الهندوس والسيخ ومكنوهم من مفاصل الدولة، وأذكوا نيران العداوة بينهم وبين المسلمين. كما صادروا الأملاك والأراضي والأوقاف وهدموا المساجد، وانتهز الهندوس الفرصة وشاركوا الإنجليز في التنكيل بالمسلمين، فأخذوا أراضيهم ومنازلهم وهجَّروهم من ديارهم، بل حلوا مكانهم في الوظائف والأشغال. كما تبنوا الحركات الضالة الهدامة مثل النوربختشية (غلاة الشيعة)، والقاديانية أتباع الدجال مدعي النبوة والألوهية (غلام ميرزا أحمد القادياني)، والذين كان يدعوا لإبطال الجهاد ضد الإنجليز بدعوى أنهم ولاة الأمر الذي لا يجوز الخروج عليهم.

وما زالت أوضاع المسلمين في تدهور شديد حتى هذه اللحظة والتي نرى فيها ونسمع عن حملة همجية ممنهجة ضد اكثر من ربع مليار مسلم حرض عليهم المجرم الأكبر ترامب عندما زار رئيس الحكومة المتطرف فقال ترامب محرضا: أمريكا والهند متحالفتان بقوة ضد الإرهاب الإسلامي الراديكالي، وبعدها كانت الاعتداءات على المساجد والنساء والشيوخ والمحلات وكل ما هو مسلم ، ورئيس الحكومة المتطرف كان أصدر قرارا بتجنيس كل الأقليات ماعدا المسلمين، فالذين يعبدون القرود والابقار والفئران والانسان يجنسون اما عبدة الله الواحد القهار فلابد من ابادتهم!

هم يقولون نحن دول علمانية لا نهتم لدين المواطن ولكن عندما يكون الإسلام طرفا ترى حقد هؤلاء العلمانيين وتحزبهم ضد الإسلام وأهله!

لقد حكم الإسلام الهند لما يقرب من ألف عام عاشوا والهندوس دون أي مشاكل وقعت، ولم يلغ دينا ولم يبد شعبا ولم يهدم معبدا ومع ذلك يتهم بالإرهاب، لكن ما يفعلونه بالروهينغا والايجور ومسلمي الهند محاربة للتطرف!!

واليوم نرى اهتماما عالميا بفيروس الكورونا ندوات ومحاضرات واستنفار دول، اما المسلمون في سوريا والصين والهند ومسلمي الروهينغا لا بواكي لهم ولا أي تعاطف لا سياسي ولا إعلامي ولا حتى شعبي مع أن المسلمين كلهم يحفظ قوله صلى الله عليه وسلم: ((مثل المؤمنين في توادهم ....))، للأسف أيها الاخوة حتى عاطفة المحبة فقدناها فيما بيننا لقد فقدنا الاندلس عندما ظهر ملوك الطوائف فجاء الصليبيون وطردونا من الاندلس واخذوها قطعة قطعة...

نحن كما قال الشاعر: يا أخي في الهند أو في المغرب أنا منك أنت مني أنت بي لا تسل عن عنصري عن نسبي إنه الإسلام أمي وأبي

يأتي الاعتداء على المسلمين في الهند في شهر رجب شهر الفتوحات والتاريخ المشرف لأمة الإسلام ففيه كانت غزوة تبوك التي تجهز لها الروم ب 300 مئة الف مقاتل ولما توجه لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه وبصحابته بعزيمة تذيب الحديد وتفتت الجبال وعزة بالله وبرسوله وبدينه فقدنا حلاوة طعمها لأننا لم نعشها

في شهر رجب انتصر خالد بن الوليد في معركة اليرموك وفيه فتحت دمشق عاصمة الإسلام في شهر رجب عبر القائد البربري المسلم طارق بن زياد إلى الاندلس وفيه كانت معركة الزلاقة

وفي رجب استعاد صلاح الدين الايوبي بيت المقدس ودخل القدس فاتحا منتصرا وأمن الناس جميعا حتى النصارى الذين قتلوا لما دخلوا بيت المقدس من المسلمين أكثر من أربع وسبعين الفا بل لما اخذ النصارى الاندلس من المسلمين قتلوا من المهاجرين المسلمين ما يقارب من مليون مسلم والمضحك انهم يصنفون المسلمين كإرهابيين

كل تلك الفتوحات المشرفة والتاريخ العظيم في شهر رجب، وفي عصرنا تعيش أمتنا شهر رجب شهر الذل والهوان الذي نرجوا جميعا من الله ان يرفعه عن الامة.

والحمد لله رب العالمين